وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــعة ديالـــى
كلـــية التربيـــة

النقد القصصي عند

علـــي جـــواد الطاهـــر

رسالة تقدمت بها

ياسمين أحمد علي محمود العنبكي

إلى مجلس كلية التربية ـ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات
نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

فاضل عبود التميمي

١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اما بعد:

فأن علي جواد الطاهر اسم لامع في سماء الادب العربي الحديث في العراق، غني عن التعريف، جمع بين التحقيق، والنقد، والفهرسة، والتعريف، والتدريس ... وكانت له اسهامة واضحة في كتابة المقالة الادبية ... وكان رحمه الله محباً للعربية دارساً ومدرساً حتى وافاه الاجل في٢٦/ جمادى الاولى/ ١٤١٧هـ ، الموافق ١٩٩٦/١٠/٩م.

عرف عن الطاهر حبه للقصة قراءة ونقداً، فكان أنْ كتب عشرات المقالات والدراسات فيها، وهي على ما فيها من رؤى تشكل تراثاً نقدياً معاصراً يجب درسه والتمعن في متنه،وتقديمه في اطاره النظري والتطبيقي، وهذا ما اجتهدت به في ضمن هذه الرسالة التي اقترح عنوانها استاذي الدكتور فاضل عبود التميمي.

واجهت الرسالة صعوبات لعل من أهمها:

تشتت مقالات الطاهر ودراساته القصصية في المجلات والصحف،إلا ما ندر فهو مطبوع في كتاب... وقد صعب العمل على جمع هذه المقالات والدراسات بعد أنْ توقفت المكتبات العامة على اثر احداث ٩/ نيسان/ ٢٠٠٣ واحتلال العراق.

فكان أنْ استعنت بالمكتبات الخاصة .. ولما قصدت دار الطاهر ــ رحمه الله ــ للافادة مما كتب وما نشر،تبين لي أنّ ما نشره في الجرائد والمجلات جمع ونسق على امل أنْ تصدره احدى دور النشر في لبنان ... ولم يصدر ليومنا هذا.

اعتمدت الرسالة على ما تيسر من نقوده القصصية،فضلاً عن كتابه المهم (ج.س) الذي احتوى على اغلب المقابلات الادبية والصحفية التي اجريت معه،والتي عبر من خلالها عن مواقفه الفكرية والنقدية،وكان كتابه (مقدمة في النقد الادبي) خير عون نظري للرسالة ايضاً.

احتوت الرسالة على تمهيد واربعة فصول وخاتمة، فضلاً عن المصادر والمراجع.

تضمن التمهيد دراسة بداءات عناية الناقد بالقصة قراءةً ونقداً، فقد قسمها البحث على مرحلتين:

الاولى: قبل سفره الى باريس، الثانية: بعد عودته الى القطر.

كما تناول التمهيد الشروط التي وضعها الطاهر للقاص والناقد، ومن ثم تناول البحث منهج الطاهر النقدي، محاولاً من خلال الدراسة توضيح افكار الناقد.

اما الفصل الاول فقد كان محاولة لدراسة بناء القصة في مفهوم الطاهر، من خلال تحليل آرائه النقدية، وقد قسم هذا الفصل على ستة مباحث، حاول من خلالها البحث الوقوف على اليات البناء القصصي لدى الطاهر، فالمبحث الاول تناول دراسة ((العنوان والاستهلال)) واثرهما داخل البناء القصصي، اما المبحث الثاني فقد تناول ((الافكار)) وموقف الناقد منها، وشروط صياغتها داخل البناء القصصي، وكذلك الحال مع ((الشخصية)) واثرها داخل البناء الفني للقصة، اما المبحث الرابع فقد تناول ((الشكل والمضمون))، فدرس مفاهيم الطاهر حول صياغة كل منها باسلوب يخدم النص القصصي، اما المبحث الخامس فتناول ((الحدث)) وماله من اثر بالغ في تحديد مسار العمل القصصي، اما المبحث الاخير فقد ناقش ((الخاتمة)) داخل العمل القصصي، ووقف على اراء الطاهر حول اسباب نجاحها او فشلها.

وكان الفصل الثاني دراسة لبناء اللغة القصصية، ومحاولة لايضاح اثرها داخل القصة، وكيفية صياغة تلك اللغة، وقد قسم هذا الفصل على ستة مباحث، تناول في المبحث الاول ((النسيج اللغوي)) مبيناً من خلاله موقف الناقد من اللغة واثرها في نقده، اما المبحث الثاني فكان ((التصحيح اللغوي)) في ضمن النقد القصصي، والذي كان سمة بارزة في نقد الطاهر، لهذا حاول البحث الوقوف على اسباب عناية الطاهر به، والمبحث الثالث تناول ((الشاعرية)) وأثرها داخل النص القصصي من خلال وجهة الطاهر النقدية، وفي المبحث الرابع تناول البحث موقف الناقد من ((الحوار والمونولوج)) داخل اللغة القصصية، وكيفية صياغة كل منهما، والمبحث الخامس تناول اراء الطاهر حول ((الزمان)) وكيفية تعامل القاص معه في

ضمن اطار العمل القصصي، اما المبحث السادس والاخير فهو ((المكان)) وماله من اثر داخل البناء اللغوي.

اما الفصل الثالث فهو دراسة لقضية ابداع القصة كما يراه الناقد، وقد قسم الفصل على ستة مباحث تناول في المبحث الاول ((الخيال)) واثره في ابداع القصة من وجهة نظر الطاهر، اما المبحث الثاني فقد كرسه البحث لقضية اولاها الناقد اهمية بالغة الا وهي ((انسانية العمل)) القصصي، والمبحث الثالث هو بيان لموقف الناقد من ((سلطة القاص)) من خلال مفاهيم نقدية امن بها الناقد واجتهدت الدراسة على اظهارها، لانها تشكل محصلة لقراءات الطاهر، اما المبحث الرابع جاء تحت عنوان ((التخمير)) تناول فيه البحث جانباً مهماً لدى الناقد الا وهو نضوج العمل قبل نشره، والمبحث الخامس هو اثر ((الوصف)) في ابداع القصة، اما المبحث السادس والاخير فهو اثر ((الصدق الفني)) في خلق عمل قصصي ناجح.

اما الفصل الرابع فقد احتوى على خصوصيات نقدية تميز بها نقد الطاهر، استطاع البحث الوقوف عليها من خلال التمعن في اثاره ونقوده، وقد قسم هذا الفصل على تسعة مباحث تناول في المبحث الاول ((تحديد المصطلح)) فالطاهر اولى هذا الجانب اهمية بالغة حاول البحث ابرازها من خلال مناقشة ارائه، والمبحث الثاني تناول سمة اخرى بارزة لديه هي عملية ((نقد النقد))، فقد اكد الناقد على اهمية هذه العملية ولكن من خلال شروط معينة اظهرها البحث، اما المبحث الثالث فهو ((المغزى)) والاثر الذي يؤديه داخل العملية النقدية من وجهة نظر الطاهر، والمبحث الرابع جاء موسوماً بـ((البحث عن القصة الانموذج)) وهو جانب مهم في نقد الطاهر، اما المبحث الخامس فقد تناول سمة بارزة لدى الناقد هي تقديمه ((خلاصة لقصصه)) التي ينقدها، وفي المبحث السادس تناول البحث نقطة مهمة وهي ((استذكار الناقد للقصص)) وربطه بين ما قرئ بالامس وما قرئ اليوم، اما المبحث السابع فهو جاء تحت عنوان ((عناية الناقد بالتسلسل الزمني)) والمبحث الثامن فهو ((تقديم المحاسن على العيوب)) واخيراً المبحث التاسع وهو بيان ((رأي الناقد بالاثر القصصي)).

اما خاتمة الدراسة فقد احتوت على النتائج التي توصّلت الرسالة إليها، ختامـا شكري وتقديري لأساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية التربيـة / جامعـة ديـالى لاسيما استاذي الفاضل الكريم الدكتور فاضل عبود التميمي الذي فتح لـي مكتبتـه الخاصة، وكان مثلاً في تواضعه وحبه لطلابه ولاستاذه الطاهر، والى كل من مـد لي يد العون من اساتذة وزملاء ومعارف ... والله الموفق .

الباحثة

الخاتمة

وبعد أن طاف البحث مع الناقد علي جواد الطاهر في اجواء النقد القصصي، يجدر بنا ان نقف على اهم النتائج التي توصل إليها وهي:

١. رفض الناقد للمنهج الاحادي داخل العملية النقدية، فالناقد لايمكن ان يصل الى مكنون النص القصصي الا اذا عالجه باكثر من منهج، وهو بهذا يمكن ان يقترب من مفهوم التكاملية الا انه لم يحققه في نقده.

٢. الناقد علي جواد الطاهر ناقد انطباعي ليس من خلال المفهوم العام للانطباعية، وانما الانطباعية التي دعا إليها هي مزج الموضوع بالذات، فيكون النقد لديه مادة ابداعية بعيدة عن الجفاف.

٣. الناقد علي جواد الطاهر عني بضرورة صياغة الافكار التي يتناولها القاص من الواقع ومن ثم معالجة ذلك الواقع عن طريق مخيلة القاص أي انه دعا الى مزج الواقع بالخيال عن طريق صياغة فنية قادرة على تشكيل صورة جديدة من الواقع وبعيدة عنه.

٤. عناية الناقد بالعنوانات منصبة في ضمن اطارين هما: جعل العنوان مفتاحاً للدخول الى عالم القصة، وكذلك للوقوف على افكار القاص، وكذلك الاستهلال يكون نجاحه بملائمته لفحوى العمل القصصي، أي انه يعتمد على تقنية القص الفنية، وليس على قواعد وقوانين مقرة سلفاً.

٥. تأكيد الناقد على صدق الافكار داخل العمل القصصي، وهذا لايكون الا اذا اقترب القاص بافكاره مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشه، فهو بهذا يكون اصدق في التعبير، كما انه اكد على ضرورة ان تكون الافكار بعيدة عن سلطة القاص.

٦. الشخصية القصصية ركن مهم من اركان العمل القصصي، لهذا يجب ان تبدو الشخصية القصصية بعيدة عن سلطة القاص، وهذا لايكون الا اذا كان القاص ذا تقنيه قصصية عالية.

٧. الشخصية القصصية يجب ان تأخذ ركائزها من الواقع، ولكنه ليس الواقع الحرفي، بل معالجة ذلك الواقع من خلال عين الفنان ومخيلته.

٨. تأكيد الناقد على ضرورة تبني الشخصيات الايجابية، والابتعاد عن الافتعال والتقليد.

٩. تاكيد الناقد على اهمية كل من الشكل والمضمون داخل العمل القصصي، فهما مرتبطان، وقد سعى الى المواءمة بينهما، الا انه اعطى للشكل عناية خاصة لانه طريق القاص ليثبت نجاحه.

١٠. اكد الناقد أنَّ صياغة الحدث تعتمد على موهبة القاص الفنية، فليس المهم لديه واقعية الحدث، بل المهم هو طريقة الصياغة أي الروح التي بثها القاص داخل الحدث.

١١. ابتعاد الخاتمة عن المفاجئة والمبالغة وسلطة القاص.

١٢. اللغة القصصية هي الاساس في خلق عمل قصصي ناجح، لذلك يجب ان تكون لغة معبرة بعيدة عن الجفاف والتكلف، وهذا لايكون الا اذا كان القاص ذا موهبة،كثير الاطلاع والقراءة، كما ان اللغة يجب ان تكون سليمة على وفق قواعد اللغة العربية فضلا عن شاعريتها وجعلها محملة بالعاطفة، ولكنها في ضمن الاطار العام للعمل القصصي، فلا يجوز ان تطغى الشاعرية على واقعية العمل.

١٣. تأكيد الناقد على اهمية الحوار داخل العمل القصصي وضرورة ان ينبع من الشخصية ليمثلها فكرياً واجتماعياً وكذلك يكون بعيداً عن المبالغة.

١٤. ان اسلوب القص في نظر الناقد يكون بحسب حاجة النص والبيئة التي يترجم لها القاص وليس على وفق (مودة) معينة، لهذا نجده يرفض استخدام (تيار الوعي) اسلوباً وحيداً في القص ومن دون حاجة حقيقية.

١٥. الزمان والمكان لدى الناقد هما بعدان تأريخيان يصاغان في ضمن اطار فني، إذ تعمل قدرة القاص على تطويع هذين الامرين في ضمن حاجة النص.